منهج الناسكين من الحجاج
والمعتمرين جمعه فقير ربه
والأسير وصمة ذنبه محمد
عمار بن علي عمار السمنطاوي
المالكي رحمه الله
والمسلمين رحمة
واسعة
آمين
آم

٣٣٠٢
٩٥٣٢٥
مالك

وقف لله تعالى بمقره خزانة الخراشي بمصر المحروسة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نعتني الحمد لله الذي هدانا للاسلام
وعمنا بالافضال والانعام واحيي معالم بيته الحرام بما اوجبه من زيارته
على الكافة في كل عام وجعله محلا لتنزلات الرحمات وملجا للخلوص من
وصمة الاثام فسبحان من كرم بني ادم وفضلهم على غيرهم من الانام
ودعاهم برافته ورحمته الى دار السلام فوفق من احبه لطاعته واختص
من اهل وداده من سلك به سبيل هدايته والصلاة والسلام الاتمان
الاعمان على من خلقه اولا في عالم الارواح وجعل اخرا من بعثه الانبيا
ومحل الافراح فكان مظهر المراتب الاولية الباطنية ومطلعا للمزايا
الاخروية الظاهرة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
نطق بها اللسان مطابقة لعقد الجنان متكفلة بما يلها بتنويه غرف
الجنان واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله المبعوث بالزبر والبرهان
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته ومن تبعهم باحسان
وبعد فلما كان الحج ~~احد اركان الاسلام~~ وهو من اعظم القربات المالية والبدنية
واشتمل على قول وعمل ونية واعتنى السلف باحكامه وتفريع مسايله واتقنوا
الخلف اثرهم واهتموا بترجيح دلايله احببت ان اجمع منسكا في ذلك
على مذهب الامام مالك مقتصرا فيه على الاهم من ذلك ليكون اقرب
تناولا للسالك بعبارة واضحة يفهمها القاصر والنبيه ولا يستبشعها
الثابت الفقيه وعلى الله اعتمادي واليه تفويضي واستنادي مشتملا
على مقدمة وفصول وخاتمة وها انا اشرع في المقصود بعون الملك المعبود
فاقول المقدمة قال الله تعالى واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل
ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم قال مجاهد رحمه الله تعالى
هي منافع الدنيا والاخرة وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي العمل افضل قال ايمان بالله ورسوله
قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور قال الحسن
البصري الحج المبرور ان يرجع زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة وقيل الذي
لا معصية بعده وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه

والرفث

والرفث قال ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما الجماع وقيل اسم لكل
لهو وخنا وزور وفجور ومجون بغير حق والفسوق المعاصي وهو ما قاله
ابن عباس وابن عمر والجدال المرا والملاحاة حتى تغضب اخاك وصاحبك
قاله ابن عباس وقيل في الثلاثة غير ذلك وعن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور
ليس له جزا الا الجنة قال بعض معنى ليس له جزا الا انه لا يقتصر فيه
على تكفير بعض الذنوب بل لا بد ان يبلغ به الى الجنة وعن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج
والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب
والفضة وليس للحج المبرور ثواب الا الجنة رواه الترمذي وصححه وعن عمرو
ابن العاص رضي الله عنه قال لما جعل الله تعالى الاسلام في قلبي
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ابسط يدك لابايعك فبسط
فقبضت يدي فقال صلى الله عليه وسلم ما لك يا عمرو فقلت اشترط قال
صلى الله عليه وسلم تشترط ماذا قلت ان يغفر لي فقال صلى الله عليه وسلم
اما علمت ان الاسلام يهدم ما قبله وان الهجرة تهدم ما قبلها وان الحج يهدم
ما قبله رواه مسلم وروى عبد الرزاق من حديث عامر بن عبد الله
ابن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجوا تزكوا وعمروا تستغنوا
تدفع ميتة السوء وعلة الفقر وعنه صلى الله عليه وسلم حجوا تستغنوا
رواه عبد الرزاق ايضا وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول ان عبدا اصححت له جسمه ووسعت
عليه في المعيشة تمضي عليه خمسة اعوام لا يعود الي لمحروم رواه ابن ابي شيبة
وابن حبان في صحيحه وعن ابي امامة وواثلة ابن الاسقع رضي الله عنهما
قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة حق على الله عونهم الغازي
والمتزوج والمكاتب والحاج اخرجه المحب الطبري وفضل النفقة في الحج والعمرة
روى الامام احمد وابن ابي شيبة وابن المنذر عن بريدة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله تعالى الدرهم بسبعمائة
كذا امر محمد الاخ في ازدياد وامر قريش في انتقاص فانفق وهنه كلانه معه في

وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع
بمكة الحجاج والعمار وفد الله يعطيهم ما سالوا ويستجيب لهم فيما دعوا
ويخلف عليهم ما انفقوا ويضاعف لهم الدرهم الف الف درهم والذهب
يعني بالخف للدرهم الواحد منها اثقل من جبلكم هذا واشار الى ابي
قبيس رواه الفاكهي وعن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا خرج الحاج من بيته كان في حرز الله تعالى فان مات
قبل ان يقضي نسكه غفر له وانفاق الدرهم الواحد في ذلك الوجه يعدل
اربعين الفا فيما سواه رواه الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري
فضل الكعبة ومكة واهلها قال الله تعالى ان اول بيت وضع
للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم
ومن دخله كان امنا قوله مباركا اي كثير الخير وعنده المعاش والمكاسب
لما يحصل لمن حجه او اعتمره او عكف عنده وطاف حوله من الثواب
وقوله وهدى للعالمين اي متعبدهم وقبلتهم وقوله فيه ايات بينات
منها وقع هيبته في القلوب وخشوع القلب عنده وجريان الدموع لديه
ومنها مقام ابراهيم لان فيه اثر قدميه من وقوفه عليه قيل انه سبب وقوفه
عليه بنا البيت قاله سعيد بن جبير وقيل سبب وقوفه عليه اذا نادى الناس
بالحج وقيل غير ذلك والله اعلم ومنها حفظ ذلك المقام روي ان رجلا يهوديا
او نصرانيا كان بمكة فاسلم يقال له جريج ففقد المقام ذات ليلة فوجد عنده
اراد ان يخرجه الى ملك الروم فاخذ منه وضرب عنقه ومنها الحجر الاسود وحفظه
روي انه لما اهبط الله ادم اشتاق الى الجنة فانزل الله اليه الحجر الاسود
وهو ياقوتة من يواقيت الجنة فاخذه ادم وضمه اليه استئناسا به وروي
انه لما غرقت الارض استودع الله ابا قبيس الحجر الاسود وقال اذا رايت
خليلي يبني لي بيتا فاعطه اياه فلما ابتغى ابراهيم عليه السلام الحجر ناداه
من ابي قبيس الي يا هذا فرقي اليه ابراهيم فاخذه فوضعه بالموضع الذي
هو فيه اليوم وروي انه ابتغى حجرا من اسماعيل فذهب الى الوادي يطلب
حجرا فنزل جبريل بالحجر الاسود وقد كان رفع الى السماء حين غرقت الارض فلما جا

اسماعيل

اسماعيل بالحجر من الوادي وجد ابراهيم قد وضع الحجر فقال من اين هذا من
جاءك به فقال من لم يكلني اليك ولا الى حجرك قال المحب الطبري في ايام منى ثلاث
ايات عظام منها رؤية الحجاز يغلى قدر واحد مع كثرتها كل سنة ومنها ان الذباب
لا يقع على ماكول من طعام او عسل مع كثرة العفونات الحاصلة بكثرته فاذا
مضت تلك الايام ثم ما فت على كل شي حتى لا يطيب للطاعم طعام وعن ابي
الدردا رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله ان امر هذي الحصى لعجيب هي منتفخ
فاذا انزلها الناس انسعت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يقبل
منها ما يرجم اذا احملت وسعها الله تعالى وتلك ايات ظاهرة لمن اعتبر واعمل
النظر وقوله ومن دخله كان امنا قيل من دخله حاجا كان امنا من
الذنوب التي اكتسبها قبل روي ان كعب الاحبار وسلمان الفارسي جلسا
تجاه البيت فقال شكت الكعبة الى الله عز وجل ما نصب حولها من الاصنام
وما استقسم به من الازلام فاوحى الله اليها اني منزل نورا وخالق بشرا
يحنون اليك حنين الحمام الى بيضه ويدفون اليك دفيف النسور فقيل
له وهل لها لسان قال نعم واذنان وشفتان اخرجه الازرقي وعنه صلى الله
عليه وسلم انه قال وعد الله تعالى هذا البيت يحجه كل سنة ستمائة الف
فان نقصوا كملهم الله تعالى بالملائكة وان الكعبة تحشر كالعروس المزفوفة
من حجها تعلق باستارها حتى تدخلهم الجنة وفي الصحيح من حديث ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ان هذا البلد
حرمه الله تعالى لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته الا من عرفها
وقال ابن اسحاق ان قريشا وجدت في الركن كتابا بالسريانية فلم يدروا ما
فيه حتى قراه رجل من اليهود فاذا فيه انا الله ذو بكة خلقتها يوم
خلقت السموات والارض وصورت الشمس والقمر وحففتها بسبعة
املاك حنفا ولا تزول حتى يزول اخشباها مبارك لاهلها في الماء واللبن
قوله اخشباها جبلاها ابو قبيس والمشرف على قعيقعان يقال له الاحمر
ومكة بين هذين الجبلين وذكر ابن وهب في جامعه عن مالك ان ادم لما
اهبط الى الارض بالهند قال يا رب هذه احب الارض اليك ان تعبد فيها
قال بل مكة وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال وقف رسول الله صلى الله

عليه وسلم على ثنية المغفرة وليس بها موضع مغفرة قال يبعث الله عز وجل
من هذه البقعة او من هذا الحرم كله سبعين الفا وجوههم كالقمر ليلة البدر
قال ابو بكر رضي الله عنه من هم يا رسول الله قال الغربا ويروى ان نبينا
محمدا صلى الله عليه وسلم سال الله تعالى عن ما لاهل بقيع الغرقد فقال
لهم الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رب ما لاهل المعلا قال
يا محمد سالتني عن جوارك فلا تسالني عن جواري وقد اجمع العلما على
ان مكة والمدينة افضل بقاع الارض ومالك امام الايمة رضي الله عنه
فضل المدينة وعند الايمة الثلاثة رضي الله عنهم مكة افضل فضل
قال الله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طاف اسبوعا يحصيه
وصلى ركعتين كان كعدل رقبة قال وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول
ما رفع رجل قدما ولا وضعها الا كتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات
ورفع له عشر درجات رواه الامام احمد وعن جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت سبعا
وصلى خلف المقام ركعتين وشرب من ماء زمزم غفرت له ذنوبه بالغة ما بلغت
اخرجه ابو سعيد الخدري والواحدي في تفسيره وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة محفوفة بسبعين الفا من
الملايكة يستغفرون الله تعالى لمن طاف بها ويصلون عليه رواه الفاكهي
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال استكثروا من الطواف بالبيت فانه اقل
شي تجدونه في صحفكم واغبط عمل تجدونه وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال
لو ان الملايكة صافحت احدا لصافحت الغازي في سبيل الله والبار بوالديه
والطايف ببيت الله تعالى الحرام فضل الركنين واستلامهما والمقام عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال استقبل النبي صلى الله عليه وسلم الحجر ثم وضع شفتيه
عليه يبكي طويلا ثم التفت صلى الله عليه وسلم فاذا هو بعمر بن الخطاب
رضي الله عنه يبكي فقال صلى الله عليه وسلم يا عمر ههنا تسكب العبرات
رواه ابن ماجه والحاكم وصحح اسناده وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم
ما من احد يدعو عند الركن الاسود الا استجاب الله له قال القاضي عياض

في الشفا

في الشفا وعن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكثروا من استلام هذا الحجر فانكم توشكون ان تفقدوه بينما الناس
يطوفون به ذات ليلة اذ اصبحوا وقد فقدوه ان الله عز وجل لا يترك
شيا من الجنة في الارض الا اعاده فيها قبل يوم القيامة وعن عبد الله
ابن عمرو بن العاص قال ان الله تعالى يرفع القران من صدور الرجال
والحجر الاسود قبل يوم القيامة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا
من اللبن فسودته خطايا بني ادم رواه الترمذي وقال حسن صحيح وعن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو
مسند ظهره الى الكعبة الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة ولولا
ان الله طمس نورهما لاضاءا ما بين المشرق والمغرب رواه الامام احمد والترمذي
وابن حبان وفي رواية ولولا ما مسهما من خطايا بني ادم لاضاءا ما بين
المشرق والمغرب وما مسهما من ذي عاهة ولا سقيم الا شفي لطيفة
اذا لانت الخطايا بانه نزل في الحجر فتاثيرها في القلوب اعظم ففي ذلك عبرة عظيمة
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الحجر ليبعثنه الله تعالى يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به
يشهد لمن استلمه بالحق وعن مجاهد انه قال ياتي الحجر والمقام يوم القيامة
مثل ابي قبيس كل واحد منهما له عينان وشفتان يناديان باعلى اصواتهما
يشهدان لمن وافاهما بالوفا رواه عبد الرزاق وعن ابن عمر رضي الله عنهما
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مسح الحجر والركن اليماني يحط
الخطايا حطا وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان جبريل عليه الصلاة
والسلام وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وعلى راسه
عصابة حمرا وقد علاها الغبار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما
هذا الغبار الذي ارى يا جبريل قال اني زرت البيت فازدحمت الملايكة
على الركن فهذا الغبار مما اثارته باجنحتها وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل به يعني الركن اليماني سبعون ملكا
من قال اللهم اني اسالك العفو والعافية في الدنيا والاخرة ربنا اتنا في الدنيا

قال مالك في المدونة كان المقام في عهد ابراهيم عليه السلام [illegible]

رضي الله عنهما قال على الركن اليماني ملكان على من دعا ممن مر بهما وعلى الحجر الاسود ما لا يحصى اخرجه الازرقي ومثل ذلك لا يقال من قبل الراي بل عن توقيف ولا تنافي بينه وبين ما قبله اذ يحتمل ان السبعين الموكلون به لم يطلعوا قوله امين وانما يومنون عند سماع الدعا والملكان لا يطيقان ان يقولا امين وعن عطا قال قيل يا رسول الله نكثر من استلام الركن اليماني قال صلى الله عليه وسلم ما اتيته عليه قط الا وجبريل عليه الصلاة والسلام قائم عنده يستغفر لمن يستلمه اخرجه الازرقي وقال الشعبي رايت عجبا كنا بفنا الكعبة انا وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير ومصعب بن الزبير وعبد الملك بن مروان فقال القوم بعد ان فرغوا من حديثهم ليقم رجل رجل فلياخذ بالركن اليماني ويسال الله تعالى حاجته فانه يعطى من سعته قم يا عبد الله بن الزبير فانك اول مولود في الهجرة فقام فاخذ بالركن اليماني ثم قال اللهم انك عظيم ترجى لكل عظيم اسالك بحرمة وجهك وحرمة عرشك وحرمة نبيك صلى الله عليه وسلم ان لا تميتني من الدنيا حتى توليني الحجاز ويسلم علي بالخلافة وجا حتى جلس فقالوا قم يا مصعب ابن الزبير فقام حتى اخذ بالركن فقال اللهم انك رب كل شي اسالك بقدرتك على كل شي ان لا تميتني من الدنيا حتى توليني العراق وتزوجني سكينة بنت الحسين فجا حتى جلس فقالوا قم يا عبد الملك بن مروان فقام فاخذ بالركن وقال اللهم رب السموات السبع والارض ذات النبات بعد القفر اسالك بما سالك عبادك المطيعون لامرك واسالك بحرمة وجهك واسالك بحقك على جميع خلقك وبحق الطايفين حول بيتك ان لا تميتني حتى توليني شرق الارض وغربها ولا ينازعني احد الا اتيت براسه ثم جا فجلس فقالوا قم يا عبد الله بن عمر فقام حتى اخذ بالركن ثم قال اللهم يا رحمن يا رحيم اسالك برحمتك التي سبقت غضبك واسالك بقدرتك على جميع خلقك ان لا تميتني من الدنيا حتى توجب لي الجنة قال الشعبي فما ذهبت عيناي من الدنيا حتى رايت كل واحد منهم وقد اعطي ما سال وبشر عبد الله بن عمر بالجنة

فضل النظر الى الكعبة

روي عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال النظر الى البيت الحرام عبادة اخرجه ابن الجوزي وفي رسالة الحسن البصري ان

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم قال من نظر الى البيت ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وحشر يوم القيامة من الامنين وعن عطا قال النظر الى البيت الحرام عبادة والناظر اليه بمنزلة الصايم القايم الدايم المخبت المجاهد في سبيل الله

فضل دخول الكعبة

ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل البيت وصلى فيه ركعتين ودعى وكبر في نواحيه وذكر الحسن في رسالته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل البيت دخل في رحمة الله عز وجل وفي حمى الله تعالى وفي امن الله عز وجل ومن خرج خرج مغفورا له وفي رسالة الحسن ان اسماعيل بن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام شكى الى ربه حر مكة فاوحى الله عز وجل اليه اني افتح لك بابا من الجنة في الحجر يخرج عليك الروح منه الى يوم القيامة وقال ابن اسحاق ان اسماعيل عليه السلام دفن مع امه في الحجر وقال ان موضع اسماعيل ما بين الميزاب الى باب الحجر الغربي والله اعلم

اصل زمزم وفضلها

وبير

ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام ومعه هاجر وولدها اسماعيل معها ترضعه حتى وضعهما عند دوحة فوق زمزم وليس هناك احد ولا ما ووضع عندها جرابا فيه تمر وسقا فيه ما ثم انطلق الى حيث جا فتبعته ام اسماعيل وقالت له اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس به انيس ولا شي وكررت ذلك له وهو لا يلتفت اليها فقالت له الله امرك بهذا قال نعم قالت اذا لا يضيعنا الله ورجعت من خلفه وانطلق ابراهيم عليه السلام حتى اذا كان عند الثنية بحيث لا يرونه استقبل بوجهه جهة البيت ودعا بهولا الدعوات رافعا يديه وقال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع حتى بلغ يشكرون وجعلت ام اسماعيل ترضعه وتشرب من الما الذي عندها بالسقا فلما نفد عطشت وعطش ولدها وجعلت تنظر اليه يتلوى انطلقت كراهية ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه فاستقبلت الوادي تنظر هل ترى احدا فلم تر احدا فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها ونظرت فلم تر احدا ففعلت ذلك سبع مرات فلذلك شرع السعي بينهما سبعا فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت فسمعت ايضا فقالت قد اسمعت

فاذا هي بجبريل عليه الصلاة والسلام عند موضع زمزم فبحث بعقبه
او بجناحه حتى ظهر الما فجعلت تحوضه بيدها وتغرف من الما في سقائها
وهو يفور فشربت وارضعت ولدها وقال لها جبريل لا تخافي الضيعة فان
ههنا بيتا لله عز وجل يبنيه هذا الغلام وابوه وان الله لا يضيع اهله
ثم ان جرهما حين ظعنوا من مكة دفنوا زمزم ولم تزل داثرة الى ان تولى
عبد المطلب سقاية البيت ورفادته فراى في منامه آتيا فيقول له
احفر زمزم قال وما زمزم فبين له موضعها فجعل يحفر ثلاثة ايام فلما بدا
له الطوي قال الله اكبر هذا طوي اسماعيل فقالت قريش اشركنا فيه فقال
ما انا بفاعل هذا امر خصصت به دونكم فاجعلوا بيني وبينكم من شيتم
احاكمكم اليه فقالوا كاهنة بني سعد فخرجوا اليها فعطشوا في الطريق حتى
ايقنوا بالهلاك فقال عبد المطلب والله ان القانا بايدينا هكذا العجز
لنضربن في الارض فعسى الله ان يرزقنا ما فارتحلوا وقام عبد المطلب
الى راحلته فركبها فلما انبعثت به انفجرت تحت خفها عين ما عذب فكبر
عبد المطلب وكبر اصحابه وشربوا جميعا وقالوا له قد قضى لك علينا
الذي سقاك فوالله لا نخاصمك فيها ابدا وخلوا بينه وبين زمزم
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما زمزم لما شرب له فان شربته تستشفي به شفاك الله وان شربته مستعيذا
اعاذك الله وان شربته ليقطع ظماك قطعه الله تعالى وكان ابن عباس
رضي الله عنهما اذا شرب ما زمزم قال اللهم اسالك علما نافعا ورزقا
واسعا وشفا من كل دا رواه الحاكم في المستدرك وعند الدارقطني بدل قوله
وان شربته مستعيذا اعاذك الله وان شربته ليشبعك اشبعك الله وزاد
وهي هزمة جبريل وسقيا اسماعيل وعن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر قال
كنت عند ابن عباس رضي الله عنهما فجاءه رجل فقال من اين جئت قال من
زمزم قال فشربت منها كما ينبغي قال فكيف قال اذا شربت منها فاستقبل
الكعبة واذكر اسم الله تعالى وتنفس ثلاثا وتضلع منها فاذا فرغت
فاحمد الله عز وجل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اية ما بيننا
وبين المنافقين لا يتضلعون من زمزم رواه ابن ماجه والدارقطني
ورواه الحاكم في المستدرك وقال انه صحيح على شرط الشيخين وعن عائشة
رضي الله عنها انها كانت تحمل ما زمزم وتخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان

كان يحمله رواه الترمذي وعن ابن ابي حسين قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى سهيل بن عمرو رضي الله عنه يستهديه من ما زمزم فبعث
اليه براويتين اخرجه الازرقي وذكر الواقدي ان كعب الاحبار حمل من ما
زمزم اثنتي عشرة راوية الى الشام وفي مناسك ابن الحاج قال ابن شعبان
العين التي تلي الركن من زمزم من عيون الجنة وعن علي رضي الله عنه انه
قال خير بئر في الارض زمزم وشر بئر في الارض برهوت تجتمع فيها ارواح الكفار
رواه عبد الرزاق وبرهوت بفتح البا الموحدة والرا المهملة بئر عميقة بحضر
موت لا يستطاع النزول الى قعرها ويقال برهوت بفتح البا وضمها مع
سكون الرا فيهما وذكرها الازرقي بالام بدل الرا

فضل عرفة

عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهبط الله
تعالى يوم عرفة الى السما الدنيا فيباهي باهل الموقف ملايكة السما
ويقول انظروا الى عبادي جاوني شعثا غبرا ملبين من كل فج عميق
وواد سحيق يرجون رحمتي ومغفرتي اشهدوا اني قد غفرت لهم ذنوبهم
ولو كانت كعدد الرمل والقطر وزبد البحر وعن طلحة بن عبيد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رؤي الشيطان يوما هو فيه اصغر
ولا احقر ولا ادحر ولا اغيظ منه في يوم عرفة يحثوا التراب على وجهه
ويدعوا بالويل والثبور على نفسه ويقول يا ويلتاه جميع ما تعبته
في العمر الطويل بجهد الاستطاعة هدمه ابن ادم بفعل هذه الطاعة
وما ذاك الا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله تعالى عن الذنوب
العظام انتهى فاعظم بذلك الموقف قدرا واكرم بذلك المقام ذكرا

بيان حرم المدينة وفضلها

روى الحاكم في المستدرك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم انك تعلم
انهم اخرجوني من احب البلاد الي فاسكني احب البلاد اليك وفي الصحيحين
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما المدينة كالكير تنفي خبثها وينصع
طيبها قوله ينصع بفتح التحتية والمهملة من النصوع وهو الخلوص
وقوله طيبها بفتح الطا هذا هو المعروف وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام حرم مكة واني حرمت
المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها وعنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اراد اهلها بسوء اذابه الله تعالى

كما يذوب الملح في الماء وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
الايمان ليأرز الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها قوله يارز بهمزة بعد التحتية
وراء مهملة مكسورة ثم زاي معناه ينضم ويجتمع وفيهما ايضا ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلته بمكة من البركة واخرج
الحافظ ابن عساكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اول من
اشفع له من امتي يوم القيامة اهل المدينة واهل الطايف وعن عايشة
رضي الله عنها قالت كل البلاد افتتحت بالسيف وافتتحت المدينة بالقران

فصل في اداب السفر

اذا علمت ان الحج من اعظم القربات فواجب عليك ان تعرف ما يلزمك فعله من
افعاله ليقع صحيحا كاملا لانه لا يجوز لاحد ان يقدم على امر حتى يعلم حكم الله
فيه ومن المهم ان تكون مخلصا في نيتك قاصدا امر الله وحده لانه الذي
اولاك فضله فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا جمع
الله تعالى الناس ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان اشرك في عمل عمله
لله تعالى احدا فليطلب ثوابه من عند غير الله تعالى فان الله تعالى اغنى
الشركا عن الشرك وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله
عز وجل انا اغنى الشركا عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه غيري تركته وشركه
ومن المهم ان تتحرى الحلال الخالص من الشبهات بقدر الامكان ففي صحيح مسلم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا
اي لان المال الحلال يعين على الطاعة ويكسل عن المعصية ومن المهم
ان تشاور من تثق بدينه ونصحه لك في ذلك فان لم تستبر الاستشارة
على هذا الوجه فارجع للاستخارة وكل منهما انما يكون في متعلقات الحج
هل يشتري او يكتري هل يسافر برا او بحرا هل يرافق فلانا او غيره الى
غير ذلك ولا يكونان في نفس الحج كما لا يكونان في مندوب ولا مكروه ولا حرام
نعم يكونان في المندوب مع مثله ايهما اكثر ثوابا واقربه للاخلاص وصفة
الاستخارة ان تصلي ركعتين من غير الفريضة الاولى بالكافرون
والثانية بالاخلاص ثم تقول بعد السلام اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك
بقدرتك واسالك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم
وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر وتسميه خير
لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري وعاجله واجله فاقدره لي ويسره لي
ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم انه شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري

وعاجله

وعاجله واجله فاصرفه عني واصرفني عنه ويسر لي الخير حيث كان ثم
ارضني به ويذكر حاجته ويمضي لما ينشرح له صدره ومن المهم ان تتخلص
من جميع التبعات فان عجزت عن الاستحلال من بعض الناس لموته او
خشية تزايد فتنته فليلتجئ الى الله تعالى فانه يرجى لمن يلتجئ اليه في
مثل ذلك ان يرضي عنه خصمه يوم القيامة ويستحب ان يكثر الزاد ما
استطاع ليواسي الضعفا والفقرا او الرفقة ولهذا استحب عدم المشاركة
لانها قد تمنع عن المعروف ويستحب ان يطلب رفيقا صالحا معينا له على
الخير ليعود بركته على مرافقه وان يستعمل مكارم الاخلاق وان يتحمل
الاذى وان يتجاوز عنه لان من ام البيت ينبغي ان يكون عنده حلم
يغلب جهله وورع يكفه عما حرم الله وحسن الصحبة لمن صحبه قال
مجاهد رضي الله عنه صحبت ابن عمر رضي الله عنهما وانا اريد ان اخدمه
فكان يخدمني اكثر وينبغي ان يتذكر باعداد الرفيق رحلته فانه رفيقه
ابدا فالاهتمام به احق وباعداد الزاد رحلة وزينة اليه زاد سفر الاخرة
فيحصله من احسن الوجوه ويهتم به لانه احق بذلك وينبغي ان
يرفق بالناس خصوصا عند الازدحام في الطريق وموارد الما فيبرهم
ولو بالقليل ويصبرهم بالورد الجميل ويحذر من سلوك ما يشق عليهم
فقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن رفق بامته ودعا على من
شق عليها فقال عليه الصلاة والسلام اللهم من ولي من امر امتي
شيا فرفق بهم فارفق به ومن ولي من امور امتي شيا فشق عليهم
فاشقق عليه وقد شوهد صدق ذلك الامرين وعنه صلى الله عليه وسلم
انه قال الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا اهل الارض يرحمكم من في
السما وقال صلى الله عليه وسلم من لا يرحم لا يرحم والجنة محفوفة
بايسر الاعمال سيما في طريق الحج فانه يتيسر فيه احيا النفوس بالامر
اليسير ومن احيا نفسا فكانما احيا الناس جميعا ومن تهاون
والعياذ بالله في احيا نفس وهو قادر على احيائها حتى هلكت فقد
باء باثم عظيم ويستحب ان يسافر يوم الخميس فان فاته فيوم الاثنين
والتبكير احسن لورود ذلك عنه عليه الصلاة والسلام ويستحب ان يصلي
ركعتين لما رواه الطبراني عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ما خلف احد

عند اهله افضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفرا
ويستحب ان يصلي ركعتين يقرا بعد سلامه اية الكرسي ولايلاف
قريش ويدعوا بما تيسر من امور الدنيا والاخرة والدنيا ويسال
الله الاعانة والتوفيق فاذا نهض من جلوسه قال اللهم اليك توجهت
وبك اعتصمت اللهم اكفني ما اهمني وما لا اهتم به اللهم زودني التقوى
واغفر لي ذنبي روى انس ان النبي صلى الله كان يقول ذلك حين نهض
من جلوسه يريد السفر ويستحب ان يودع اهله وجيرانه ويقول
كل منهما للاخر استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك زودك الله
التقوى وغفر لك ذنبك ويسر لك الخير حيثما كنت رواه البيهقي
ويستحب اذا خرج من منزله ان يقول بسم الله لا حول ولا قوة الا بالله
فقد روي عنه عليه الصلاة والسلام انه قال يقال له هديت وكفيت
ووقيت ويستحب ان يتصدق ولو بقليل عند خروجه فاذا استوى
على دابته يقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين اي مطيقين
ثم يحمد الله ويكبره ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا ثلاثا
ثم يقول اللهم اني اسالك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما تحب
وترضى اللهم هون علينا سفرنا واطو عنا بعده اللهم انت الصاحب
في السفر والخليفة في الاهل والمال واذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك
في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم ويكثر من دعاء الكرب وهو ما صح عنه
عليه الصلاة والسلام لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب
العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات والارضين ورب العرش الكريم
ويستحب ان يريح دابته سيما عند العقبات ولا يكثر النوم عليها
وليحذر من تحميلها فوق طاقتها واجاعتها واذا استصعبت الدابة
يقول في اذنها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض
طوعا وكرها واليه ترجعون ويكثر من الدعاء له ولوالديه ولاصحابه
في السفر لما صح عنه عليه الصلاة والسلام ثلاث دعوات مستجابات
لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد لولده
وينبغي ان تذكر عند اتخاذ المركب ما تركب الى الاخرة وهو العمل الصالح
وعند

وعند اتخاذ المحمل ما تحمل عليه الى الدار الاخرة وربما هي للانسان
وهو لا يشعر فان الاجل مغيب والموت بالمرصاد وما يدريك لعل ذلك
يكون قريبا وعند اتخاذ النفخ في النفير للاذن في الرحيل من الدار
نفخة البعث فاذا هم قيام ينظرون وعند الوقوف لضيف الطريق
تذكر له تعالى وقفوهم انهم مسئولون وعند تعرض احد لاخذ شيء من ملكك
اخذ ارباب المطالب من حسناتك عند فقرك اليها فصل في تحفة الحكم
المتعلقة بالحج اعلم نور الله قلبي وقلبك وضاعف في النبي المصطفى
حبي وحبك ان الله تعالى البس البيت بالاضافة اليه اشرف لباس وجعله
حرما امنا وقياما للناس واستدعا عبيده اليه تشريفا لهم وتكريما
ولما كان العبد يتشرف اذا دعاه سيده لحضرته ومكنه من تقبيل يده
اقام البيت مقام بيت الملك واقام الحجر الاسود مقام يد الملك فيقبلونه
ويطلبون الحوائج حوائجهم فينالون مطلوبهم ولما كان حج البيت مجمعا
عاما جعل له ميقات زماني لا يقصد الا فيه وميقات مكاني لا يتعداه
القاصد الا على هيئة مخصوصة كما جرت العادة ان الملك الاعظم عند ارباب
المطالب والنعم العامة لنيل المطلوب منه مواضع موقوفة لا يتعداها الا في اوقات معلومة
قاصد الملك الا على هيئة مخصوصة من طرح سلاح وخلع خدم
تعظيما لذلك الملك ولما كانت العمرة ليست مجمعا عاما اشبهت مجالس خواص
الحضرة فلا تختص بزمان ولا تتقيد بمكان وشرع الغسل عند الاحرام
اشارة الى ان من استدعاه الملك ينبغي ان يكون على اكمل الحالة وشرع
خلع الثياب اشعارا بحالة الموت ولبس ثياب الاحرام اشعارا بلبس
الاكفان وشرع الطواف ليتذكر حال الملائكة الحافين بالعرش يروى
ان الجنيد طاف بالبيت في جوف الليل فسمع جارية تطوف وهي
تقول ابى الحب ان يخفى وكم قد كتمته فاصبح عندي قد اناخ
وطنبا اذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره وان رمت قربا من
حبيبي تقربا فقلت لها يا جارية اما تتقين الله تعالى تتكلمين
في هذا المكان بمثل هذا الكلام فالتفتت الي وقالت يا جنيد لولا التقى
لم ترني اهجر طيب الوسن انه التقى شردني كما ترى عن وطني وخدني

باجنيد ماذا تطوف فقال بالبيت فرفعت راسها الى السما وقالت
سبحانك سبحانك ما اشتات ابيا ناصبها يطوفون بالاحجار ومعبودهم
الشكر وهم اقسى قلوبا من الصخر فقال الجنيد فغشي علي من قولها فافقت
فلم ارها وشرع الوقوف بعرفة ليتذكر العبد وقوفه بين يدي مولاه
تعالى يوم القيامة مع الخلايق ينتظرون ما يقضي به من جنة او نار
وكذلك اهل عرفة ما يقضى به من قبول او لا وشرع انتظار غروب الشمس
ليتذكر حصول انتظار اهل المحشر فصل القضا شفاعة نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم وان اردت المزيد فعليك بمنسك ابن جماعة الكبير ومنسك الكمال
ما فيه الكفايه والزم قلبك الخوف مع الرجا فانك لا تدري هل قبل منك ام لا

فصل وشروط وجوب الحج الحرية فلا يجب على من فيه شايبة
رق والتكليف فلا يجب على صبي ومجنون والاستطاعة وهي امكان
الوصول اليها عاديا بلا مشقة فادحة ولو بلا زاد لذي صنعة تقوم
به ولو بلا راحلة لقادر على المشي وان اعمى بقايد ولا بد من الامن
على النفس والمال ولا فرق بين عروض الا ان يغلب العطب في البحر
او يعلم انه اذا ركبه يضيع عليه اداء الصلاة لعينة او ميد والمراة كالرجل
الا في بعيد مشي وركوب بحر الا ما خص بمكان ووجود الرفقة المامونة
في الحج كوجود الزوج والمحرم والركوب افضل لمن قدر عليه لانه فعله عليه
الصلاة والسلام ولانه اقرب الى الشكر ويأثم من اخر الحج عن عام القدرة
لانه المشهور وجوبه على الفور حتى لو فعله يكون مودبا على الاصح

فصل وللاحرام بالحج ميقاتان زماني ومكاني فالزماني شوال
وذو القعدة وذو الحجة فان احرم قبل زمانه انعقد نادبا الى ان
فيها ولو والاخير والمكاني مختلف فالمقيم بمكة ولو افاقيا حرم
مثاي مكان من مكة وندب المسجد وللعمرة والقران الحل من اي جهة
والجعرانة اولى ثم التنعيم والواصل اليها ان كان مدنيا فميقاته
ذو الحليفة بضم الحا وفتح اللام ابعد المواقيت وان كان مصريا او
مغربيا وشاميا واصلا من طريق تبوك فميقاته الجحفة بضم الجيم
واسكان الحا المهملة قرية بالقرب من رابغ التي يحرم الناس منه الآن
على يسار الذاهب الى مكة سميت بذلك لان السيل اجحفها وهي التي

في جبال مكة واوديتها ولا يحرثون من حرمها انتسابا الى الكعبة
ويرون انهم سيكون لهم بذلك شان وكلما كثر فيهم العدد ونشات
فيهم الرياسة قوي املهم وعلموا انهم سيتقدمون على العرب وكان فضلاوهم
يتخيلون ان ذلك لرياسة في الدين وانه تاسيس لنبوة ستكون
واول من تخيل ذلك منهم كعب بن لؤي بن غالب وكانت قريش تجتمع
اليه في كل جمعة وكان يخطبهم ويذكرهم امر نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم ثم انتقلت الرياسة الى قصي بن كلاب فبنى دار الندوة التي هي الان
مقام الحنفي ومنارها يحكم فيها بين قريش ثم جعلت لتشاورهم وعقد الويتهم
في حروبهم وبذلك سميت دار الندوة قال الكلبي وكانت اول دار بنيت بمكة
ثم تتابع الناس فبنوا الدور بمكة وكلما قرب عهد الاسلام ازدادوا قوة
وكثرة عدد حتى دانت لهم العرب ولم يكن للمسجد الحرام على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه جدار يحيط بل كان فضاء وكانت
الدور محدقة به وهناك فتشرع بين الدور من كل ناحية يدخل الناس منها
فلما استخلف عمر رضي الله عنه وكثر الناس وسع المسجد واشترى دورا
وهدمها وزادها فيه واتخذ للمسجد جدارا قصيرا دون القامة وكانت المصابيح
توضع عليه فكان عمر رضي الله عنه اول من اتخذ الجدار للمسجد الحرام فلما استخلف
عثمان رضي الله عنه ابتاع دورا وهدمها ووسعه بها ايضا وبنى المسجد والاروقة
فكان عثمان رضي الله عنه اول من اتخذ الاروقة ثم ان ابن الزبير زاد في المسجد
زيادة كثيرة واشترى دورا من جملتها بعض دار الازرقي بعشرة الاف دينار
ثم عمره عبد الملك بن مروان ولم يزد فيه لكنه رفع جداره وسقفه بالساج
وعمره عمارة حسنة ثم زاد فيه الوليد بن عبد الملك وحمل اليه اعمدة الرخام
والحجارة ثم زاد فيه المنصور ثم زاد فيه المهدي بعده مرتين احدهما
سنة ستين ومائة والثانية سنة سبع وستين الى سنة تسع وستين
وفيها مات المهدي وكانت الكعبة في جانب المسجد فاحب ان تكون متوسطة
فاشترى من الناس الدور ووسطها واستقر الحال على ذلك الى وقتنا
والاساطين التي حول المطاف احدثت للاستضاءة بالقناديل التي تعلق بينها

بعد العشرين وسبعمائة وكانت من خشب ثم جعلت سنة تسع واربعين
وسبعمائة من حجارة ثم ثارت ريح عاصفة سنة احدى وخمسين فالقتها الكرسي
ثم جددت من عامها ومساحة الحرم ستة افدنة ونصف وربع والفان
عشرة الاف ذراع بذراع العمل المستعمل في البنيان بمصر وهو ثلاثة اشبار
تقريبا فصل في السدانة والرفادة والسقاية اما السدانة
وهي خدمة البيت وتولي امره وفتح بابه واغلاقه فكانت قبل قريش
لطسم قبيلة من بقايا عاد فاستخفوا بحقه واستحلوا حرمته فاهلكهم الله
تعالى ثم بعدهم تولى ذلك جرهم ففعلوا ما فعل من قبلهم فاهلكوا
ايضا ثم بعدهم خزاعة ثم بعد خزاعة تولى قصي بن كلاب حجابة الكعبة
وامر مكة ثم اعطى ولده عبد الدار السدانة واعطى عبد مناف السقاية
والرفادة وجعل عبد الدار الحجابة الى ولده عثمان ولم تزل تنتقل في اولاده
الى ان انتهت الى عبد الله بن عبد العزى ثم الى ابن عمه شيبة بن
عثمان وهي الى الآن في ولده بتولية النبي صلى الله عليه وسلم
واما الرفادة فاصلها خرج اي قدر من المال تخرجه قريش من اموالها
الى قصي يصنع به طعاما للحجاج فياكل منه من ليس له سعة وكان قصي يجعل
على كل طرق بقعة خبزا من طرق مكة ويجعل جفنة كبيرة بمكة ويطعم الناس
واما السقاية فاصلها حياض من ادم توضع بفناء الكعبة
يوضع فيها الماء للحجاج وكان قصي يسقي الحجيج الدبس والماء والزبيب
واستمر ذلك الامر حتى قام به هاشم ثم اخوه المطلب ثم عبد المطلب ثم
قام به العباس رضي الله عنه بتولية النبي عليه الصلاة والسلام ثم بنيه
وفي هذا القدر كفاية للناظرين نرجو من الله ان ينفع به المسلمين وكما
وان يجعله خالصا لوجهه الكريم ويحفظني وقارئه ومن نظر اليه بعين الرضى
واخواني المسلمين من الشيطان الرجيم خاتمة وسأل الله حسنها اجمع
العلماء على ان زيارته صلى الله عليه وسلم والسفر اليها من اعظم القربات
ومن زعم خلاف ذلك فهو المخطئ المحروم والاكمل ان ينوي مع زيارته صلى الله
عليه وسلم التقرب الى الله بالصلاة في المسجد النبوي ليكون الثواب من شيئين

فيكون

فيكون ذلك سببا لزيادة الاجر وقصد تلك القربة لا يقدح في الاخلاص
في نية الزيارة وعلى انها من ازكى العبادات ودليل ذلك قوله صلى الله
عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي بمعنى انها ثابتة له بالوعد
الصادق وافاد قوله عليه الصلاة والسلام له مع عموم الشفاعة لغيره
انه يخص بشفاعة تناسب ذلك العمل اما بكونه من الذين يجوزون بلا حساب
واما بتخفيف الاهوال عنه في ذلك اليوم واما برفع الدرجات واما بغير
ذلك مما اطال به الهيتمي في هذا المحل وقوله صلى الله عليه وسلم من زارني
بعد موتي فكانما زارني في حياتي وقوله صلى الله عليه وسلم من جاءني زائرا
لا تعمله حاجة الا زيارتي كان حقا علي ان اكون له شفيعا يوم القيامة
وافادت هذه الاحاديث انها شفاعة عظيمة جليلة اذ هي تعظم
بعظم الشافع ولا اعظم منه صلى الله عليه وسلم وقوله صلى الله عليه
وسلم من زار قبري بعد موتي فكانما زارني في حياتي ومن لم يزر قبري فقد
جفاني وقوله صلى الله عليه وسلم من اتى المدينة زائرا لي وجبت له
شفاعتي يوم القيامة ومن مات في احد الحرمين بعث آمنا ومن اعظم
فوائد الزيارة انه صلى الله عليه وسلم عند قبره يسمعه سماعا حقيقيا
ويرد عليه من غير واسطة وناهيك بذلك بخلاف من يصلي عليه او
يسلم من بعد فانه لا يبلغه صلى الله عليه وسلم ولا يسمعه الا بواسطة
ودليل ذلك من رواية سندها متروك من صلى علي عند قبري سمعته
ومن صلى علي نائيا اي بعيدا وكل الله به ملكا يبلغني وكفي امر دنياه
وآخرته وكنت له يوم القيامة شهيدا او شفيعا واحاديث ذلك شهيرة
كثيرة ويستحب للزائر ان يكثر من الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم
في طريقه فاذا عاين ووقع بصره على اشجار المدينة وحرمها زاد من
ما ذكر وسأل الله ان ينفعه بزيارته وان يتقبلها منه ويستحب له اذا قرب
من المدينة ان يغتسل وان يلبس انظف ثيابه وهل الاولى الاعلى قيمة او الابيض
كالجمعة والاقرب الثاني قاله ابن حجر الهيتمي فاذا دخل حرم المدينة
قال اللهم ان هذا حرم رسولك صلى الله عليه وسلم الذي
حرمته على لسانه ودعاك ان تجعل فيه من الخيرات والبركات

مثل ما في الحج هو حرم البيت الحرام فحرمني علي النار وامني من عذابك يوم
تبعث عبادك وارزقني من بركاته ما رزقته اوليائك واهل طاعتك
وارزقني فيه حسن الادب وفعل الخيرات وترك المنكرات فاذا دخل المدينة
استحب له ان يقول بسم الله ما شا الله لا قوة الا بالله رب ادخلني
مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
حسبي الله امنت بالله اللهم سلمني وردني سالما في كل اموري عز جارك
وجل ثناوك وتبارك اسمك ولا اله غيرك اللهم اغفر لي ذنوبي انه لا يغفر
الذنوب الا انت فاذا وصل عند باب المسجد يستحب له ان يقدم رجله اليمنى
ويقول اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان
الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله ما شا الله لا قوة الا بالله
اللهم صل علي محمد وال محمد وصحبه وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب
رحمتك رب وفقني وسددني واصلحني واعني علي ما يرضيك عني ومن
علي بحسن الادب في هذه الحضرة الشريفة وينبغي ان يكون الباب الذي
يقصد الدخول منه باب جبريل ويسمى باب الجنائز فاذا دخل من هذا
الباب يستحب له ان يقصد الروضة من خلف الحجرة الشريفة مع ملازمة
الهيبة والوقار وملابسة الخشية والانكسار والخشوع والافتقار
ثم يبدا بتحية المسجد ركعتين خفيفتين وانما قدمنا التحية علي زيارته
صلى الله عليه وسلم لما رواه مالك امام الايمة عن جابر رضي الله عنه قال
قدمت من سفر فجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بفنا المسجد
فقال ادخلت المسجد وصليت فيه قلت لا قال فاذهب فادخل المسجد
صل فيه ثم ايت سلم علي ويستحب له اذا فرغ من صلاة التحية ان يشكر الله
تعالى علي هذه النعمة العظيمة ويكون شكره باللسان والقلب لا بالسجود
فقط ثم يسال الله تعالى تمام ما قصده وقبول زيارته ثم ياتي القبر الكريم
من جهة راسه الشريف كما كان يفعله ابن عمر وغيره ويستدبر القبلة ويستقبل
الوجه الشريف وهو مذهب جمهور العلما وينبغي ان يكون واقفا لا جالسا
وان جلس لطول قيام فالاولى ان يكون جاثيا علي ركبتيه فان ذلك اليق
بالادب مع التربيع واذا وقف او جلس ينبغي ان ينظر الى الارض وان
يغض

يغض طرفه كما احدث ثم من الزينة وعمن هو واقف ثم وان
يكون في مقام الهيبة والاجلال فارغ القلب من علايق الدنيا مستحضرا
بقلبه جلالة موقفه ومنزلة من هو بحضرته وانه حي في قبره وناظر
اليه ومطلع عليه فمن تمثل ذلك علي الحقيقة فقد تحلى بالكمال وتخلق
والاولى ان يكون في وقوفه قريبا من القبر وقال بعض الاولى البعد بنحو
اربعة اذرع او ثلاثة ثم يقول بصوت مقتصد السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله
السلام عليك يا خيرة الله السلام عليك يا صفوة الله السلام عليك يا حبيب الله
السلام عليك يا نبي الرحمة السلام عليك يا هادي الامة السلام عليك
يا بشير يا نذير يا طهير يا طاهر السلام عليك يا ماحي يا عاقب يا رءوف يا رحيم
يا حاشر السلام عليك يا رسول رب العالمين السلام عليك يا سيد المرسلين
السلام عليك يا شفيع المذنبين السلام عليك يا من وصف بقوله تعالى
وانك لعلى خلق عظيم وبقوله تعالى بالمومنين رءوف رحيم السلام عليك يا خاتم
النبيين السلام عليك يا خير الخلايق اجمعين السلام عليك وعلى ساير
الانبيا يا قايد الغر المحجلين السلام عليك وعلى الك واهل بيتك وازواجك
واصحابك اجمعين السلام عليك وعلى ساير الانبيا والملايكة المقربين
وجميع عباد الله الصالحين جزاك الله يا رسول الله عنا افضل ما جزا
نبيا ورسولا عن امته وصلى الله عليك كلما ذكرك ذاكر وغفل عن ذكرك
غافل افضل واتم واكمل واتم وازكى وانمى ما صلى علي احد من الخلق اجمعين
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد انك عبده ورسوله وخيرته
من خلقه واشهد انك قد بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة
واقمت الحجة وجاهدت في الله حق جهاده اللهم اته الوسيلة والفضيلة وابعثه
مقاما محمودا الذي وعدته وانه نهاية ما ينبغي ان يساله السايلون اللهم
صل علي محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى ال محمد وازواجه امهات المومنين
وذريته واهل بيته كما صليت علي ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد
مجيد وسلم تسليما كثيرا كذلك وعلينا معهم واذا اوصاه احد بالسلام علي

واوضحت المحجة محو

رسول الله صلى الله عليه وسلم وينبغي ان يقول يا رسول الله فلان
ابن فلان يسلم عليك او يقول السلام عليك يا رسول الله من فلان
ابن فلان او نحو ذلك من العبارات ثم اذا فرغ من السلام عليه صلى الله
عليه وسلم يندب له ان يتاخر الى جهة يمينه قدر ذراع ثم يقول السلام
عليك يا ابا بكر الصديق رضي الله عنك يا خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وثانيه في الغار جزاك الله عن امة محمد صلى الله عليه وسلم خيرا
ورضي عنك وارضاك ثم يتاخر كذلك قدر ذراع ثم يقول السلام عليك
يا عمر الذي اعز الله تعالى به دين الاسلام جزاك الله عن امة محمد
صلى الله عليه وسلم خيرا ورضي عنك وارضاك ثم بعد السلام عليهما
يستشفع بهما الى النبي صلى الله عليه وسلم ليقبله ويشفع له لانه لا واسطة
اعظم منهما اليه ثم يرجع الى موقفه الاول قبالة وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويستشفع به الى ربه سبحانه وتعالى ومن احسن ما قيل ان يقول
السلام عليك يا رسول الله قد انزل الله عليك كتابا صادقا قال فيه
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلمت نفسي وجئتك مستغفرا من ذنوبي
ويقول بعد ذلك نحن وفدك يا رسول الله وزوارك جئناك لقضاء
حقك والتبرك بزيارتك والاستشفاع بك مما اثقل ظهورنا واظلم
قلوبنا فليس لنا شفيع غيرك نؤمله ولا غير بابك نصله فاشفع
لنا عند المولى بنوال السول الطاهر واساله ان يمن علينا بسائر
طلبتنا ويحشرنا في زمرة عباده الصالحين والعلماء العاملين
ثم يقول اللهم ان هذا حبيبك وانا عبدك والشيطان عدوك فان غفرت لي
ليفوز عبدك ويسر حبيبك ويغضب عدوك فانك اكرم الاكرمين ثم
يصلي ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما احب من خيري
الدنيا والاخرة لنفسه ولوالديه واقاربه واحبابه ومن اوصاه
وسائر المسلمين فائدة اخرج البيهقي عن ابن ابي فديك قال سمعت
بعض من ادركته يقول بلغنا ان من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه
وسلم وتلا ان الله وملائكته الاية ثم قال صلى الله على محمد وسلم وفي

رواية

صلى الله عليه وسلم

رواية صلى الله عليك يا محمد سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك
يا فلان لم تسقط لك اليوم حاجة فعلم انه يطلب منه الرغبا لحصول
الحاجات كما كان في حياته وانه صلى الله عليه وسلم يتوسل به في كل حال
قبل بروزه لعالم العالم وبعده في حياته وبعد وفاته وفي عرصات
القيامة وهذا مما قام الاجماع عليه وتواترت به الاخبار فقد صح
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اوحى الله الى عيسى صلى الله
عليه وسلم يا عيسى آمن بمحمد ومر من ادركه من امتك ان يؤمنوا به
فلولا محمد ما خلقت ادم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت
العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله
فسكن اذا علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم له هذا الجاه الوسيع والقدر
المنيع عند مولاه المنعم عليه بما اولاه علمت انه اعظم الوسائل فكيف
يترك التوسل به ومن الادب ان لا يمر بالقبر المكرم حتى يقف ويسلم
عليه سواء مر من داخل المسجد او من خارجه ولقد وقع لبعض السلف
انه تهاون في ذلك فراى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له انت المار بي عرضا(?)
لا تقف تسلم علي فلم يترك ذلك بعد واعلم انه ينبغي للزائر ان يزداد
خيرا بعد زيارته فان هذا من علامات قبولها تقبلها الله منا بمنه
وكرمه واتانا سوابغ نعمه وافاض علينا لوامع رضاه وامنه وختم لنا
بالحسنى وبلغنا من فضله المقام الاسنى وادام علينا اكرامه ورضاه
في هذه الدار والى ان نلقاه مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وكذلك احبابنا واخواننا ومن
لهم الاحسان الينا والحقوق علينا امين وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال الجامع محمد بن علي
ابو الهدى السنباطي(?) المالكي انه فرغ من جمعه اواخر شهر المحرم سنة الف ومائة
خمسة وثمانين من الهجرة النبوية الشريفة على صاحبها افضل الصلاة والسلام

[illegible]

مما يقال عند زيارة الاولياء

يا سادة الناس يا اهل الكمال ويا مظاهر القدس الا على اعينونا
انا عجزنا وجهنا سوال الحب هذا الجناب على فضله تعينونا

غيره

يا رجال الله انى عبيد لذت من فضلكم بركن قوى
فاقبلونى يا سعتم ارحمونى واشفعوا فى لدى الله القوى

اللهم انى واقف ببابك لائذ بجنابك
متعوذ بجلالك متشفع بانبيائك
متوسل اليك بجاه المصطفى صلى الله
عليه وسلم والاولياء الفقراء فى زيارتهم

تم

مما يقال عند الهم

اللهم انى اتوكل عليك مما اهمنى من امر دنياى واخرتى
فانه لا يرفع البلاء الا انت تم

خمس اورثت خمسا
الفت العرب لحم الابل فاورثتهم الحقد
الفت السودان لحم القرده فاورثتهم الرقص
الفت الفوارس لحم الخيل فاورثتهم القسوة
الفت الروم لحم الخنزير فاورثتهم الدياثة
الفت النصارى لحم الفار فاورثتهم الخيانة

تمت